مجلة

كلية اللغة العربية

جامعة أم القرى

المملكة العربية السعودية - مكة المكرمة - جامعة أم القرى - كلية اللغة العربية

السنة الأولى - العدد الأول ١٤٠١/١٤٠٢هـ

«مجلة سنوية»

ما ورد في القرآن الكريم

بغير لغة قريش

دكتور

عبد الرحمن محمد إسماعيل

ماورد في القرآن الكريم

بغير لغة قريش ..

د . عبد الرحمن محمد اسماعيل

لاشك ان القرآن الكريم هو كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وهو — أيضا — سجل العربية الخالد الذى يذهب الزمان ولا تنقضى عجائبه ، وتفنى الأجيال ، وتبقى منافعه ، حقا أنه يمثل العربية المشتركة بين قبائل العرب جميعا ، إذ لغته لغة الادب من نثر وشعر وخطابة ، نعم قد جاء حافلا باسمى لغات العرب ، وأرق لهجاتها ، روى عن ابن عباس — رضى الله عنهما — انه قال : انزل القرآن على سبع لغات . . .[1] ، وقال — صلى الله عليه وسلم — نزل القرآن بسبع لغات كلها كاف شاف[2] وهذان الخبران لاتعارض بينهما وبين حديث : إن هذا القرآن أنزل على سبعة احرف . . . إلخ حيث ورد فى تفسيره ما يشملهما معا .

فهذان الخبران وغيرهما من النصوص الواردة فى هذا المقام تؤكد لنا حقيقة أن لغات القبائل العربية فى القرآن الكريم هى المرآة الصادقة التى تعكس الواقع اللغوى الذى ساد شبه الجزيرة العربية قبيل الاسلام ، كما تعتبر — فى الوقت نفسه — مصدرا صادقا ، وينبوعا فياضا من ينابيع اللهجات العربية حيث التزم فى إثباتها الرواية والنقل الصحيحين ، وقد توفر لها من أسباب التحقيق والتأكيد مالم يكن لغيرها من مصادر العربية الأخرى كالنثر والشعر .

ولست حاجة الى التأريخ لنشأة اللهجات العربية وتطورها ، ومظاهر انقسامها وأسبابها ، فذلك إنما يستقى من مظانه ، ويرتضع من أخلافه ، حتى لايكون عبئا ثقيلا على القارىء ، او حملا ينوء به البحث ، ولا أدعى هنا الوفاء بكل ماورد فى القرآن من لغات غير قريش أو احتمله مرسوم المصحف الشريف منها ، بل اقدم شذرات منها تشير الى أن الدرسات القرآنية بعامة ، والرسم العثمانى بخاصة فيهما من الفوائد ما يجب الأجيال الحاضرة والمستقبلة فى هذه الدراسة التى هى عين دينها وعقيدتها ، وذروة لسانها وبيانها .

---

(١) الصاحبى لابن فارس ٢٢٨ ، والمزهر للسيوطى ١ ١٢٦ ، ١٢٧

(٢) الخصائص لابن جنى ٢ ١٠

ولا يفوتني أن أنبه إلى أن موافقة الرسم العثماني دعامة من دعائم القراءة الصحيحة ، كما ذكر ابن الجزرى وغيره من العلماء ، وأن مرسوم المصحف غالبه بلغة قريش ، اذ بها نزل يدل على ذلك حادثة اختلاف القرشيين الثلاثة :(**سعيد بن العاص ، وعبد الله بن الزبير ، وعبد الرحمن بن الحارث ، مع زيد بن ثابت**) في كتابة (**التابوت**) ولما رفعوا الأمر إلى الخليفة عثمان بن عفان ــ رضى الله عنه ــ أمرهم أن يكتبوه بلغة قريش : اى بالتاء المفتوحة ، ثم قال للقريشيين : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في عربية من عربية القرآن فاكتبوه بلسان قريش ، فان القرآن أنزل بلسانهم ففعلوا[١] .

لكن هذا النص وما أشبهه لا ينفى أن يوجد في القرآن بعض لهجات القبائل غير القرشية لأمرين : الاول : أن لغة قريش تعد قاسما مشتركا بين جميع قبائل العرب ، اذ هى منتقاة من جميع لهجاتها ولغاتها ، يؤيد ذلك ما ورد في صحيح البخارى في كتاب التفسير (باب نزل القران بلسان قريش والعرب) وقال القاضى ابو بكر الباقلانى : معنى قول عثمان : نزل القران بلغة قريش : أى معظمه ، وإن لم تقم دلالة قاطعة على أن جميعه بلسان قريش حيث يقول الحق سبحانه (**إنا جعلناه قرانا عربيا**) الزخرف ٣ وقوله : هذا لسان عربى مبين : النحل/ ١٠٣ ، وقوله : (**إنا انزلناه قرآنا عربيا**) . . . يوسف/ ٢ فهذه الآيات تفيد ــ يقينا ــ أنه نزل بجميع ألسنة العرب .[٢]

الثانى : ان الواقع القرآنى يثبت شمولية الكتاب العزيز لمعظم لغات العرب ولهجاتها سواء في الاعراب ، والصيغ والمعانى ، وأضرب لذلك من الامثلة مايتحقق به المراد ، مثل (ما) الحجازية و (ما) التميمية ، مثال الاولى قوله تعالى (**ماهذا بشرا**) يوسف/ ٣١ ، وقوله ماهن امهاتهم المجادلة/ ٢ ، وذلك باعمال (ما) عمل (ليس) فرفعت الاسم ونصبت الخبر .

قال الفراء في قوله : ماهذا بشرا : نصبت (ما) (بشرا) ، لان الباء قد استعملت فيه ، فلا يكاد أهل الحجاز ينطقون إلا بالباء ، فلما حذفوها ، أحبوا أن يكون لها أثر فيما خرجت منه ، فنصبوا على ذلك ألا ترى أن كل ماق القرآن أتى بالباء الا هذا ، وقوله ماهن امهاتهم ، واما أهل نجد فيتكلمون بالباء ، وغير الباء ، فاذا أسقطوها رفعوا ، وهو اقوى الوجهين في العربية انشدنى بعضهم :

(١) تاريخ القران لمحمد طاهر الكردى ٤٧ . وسمير الطالبين للشيخ محمد على . الضباع ١٤ . وتاريخ القرآن للدكتور عبد الصبور شاهين ١١٤

(٢) تاريخ القرآن للمرحوم محمد طاهر الكردى ٤٨ . والمزهر ١ ١٢٧

لشتان ما أنوى وينوى بنو أبى جميعـــا فما هذان مستويـــــان

وانشدونى :

ويزعـم حســـل أنه فرع قومــه وما أنت فرع ياحسيل ولاأصل [1]

وذلك باهمال (مـا) على لغة أهل نجد .

ومما حفل به الرسم من الصيغ التى وافق بعضها لهجة قبيلة ما ، وبعضـها وافق لهجة قبيلة ثانية كلمة (باعـد) فى قوله تعالى فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا . . . سبا/١٩ ، والرسم يتحمل الصيغتين فيما ورد فيها من قراءات ، فقد قرأ ابن كثير وابو عمرو (بـعد) بتشديد العين ، وقرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائى (باعـد) بألف بعد الباء .

قال سيبويه : إن (فاعل وفعّل) يجيئان بمعنى كقولهم ضاعف وضعّف ، وقارب وقرّب ، واللفظان جميعا على معنى الطلب والدعاء ، ولفظهما الأمر .[2]

وهنا نجد فى قراءتى (باعـد) فعلا واحدا جاء على وزنين مختلفين (فعّلْ وفاعِلْ) ، والاختلاف فى البنية يؤدى فى الغالب إلى اختلاف المعنى لكنهم ذكروا أنهما بمعنى كما يتضح من كلام سيبويه السابق .

ويذكر أبو على ان هناك أفعالا جاءت على وزنين من نحو : ضَعّف وضَاعِفْ وأنه اذا احتلف هذان الوزنان واتفق المعنى ، فان المفاعلة هى لغة الحجاز ، والتفعيل لهجة بنى تميم ، ولقد يكون ذلك صحيحا من حيث إن التميميين اكثر ميلا الى التضعيف على النحو الذى رأيناه فى حديثنا عن الادغام . .[3] وليس ذلك مطردا فى اللغتين فقد ورد التضعيف فى لغة أهل الحجاز فى نحو (أملّ) وعدمه فى لغة تميم فى نحو (أملى) كما سيأتى ، وباللغتين جاء القرآن الكريم .

واما المعانى التى احتملها لفظ القرآن الكريم من لهجات القبائل العربية فمردها كتب التفاسير ومن ذلك لغة قيس عيلان حيث (النّحلة) عندهم بمعنى الفريضة كما فى قوله تعالى **(وآتوا النساء صدقاتهن نحلة)** النساء/ ٤ ، كما ورد بلغتهم فى التفسير الحَرَجُ

(١) معانى القرآن للفراء ٢ ٤٢ ، ٤٣

(٢) حجة القراءات لابى زرعة ٥٨٨

(٣) انظر اللهجات العربية فى القراءات القرآنية للدكتور عبده الراجحى ١٧٦ ، ١٧٧ وشرح الشافية للرضى ٢ ١٦٤

بمعنى الضَّيق ، والصَّيَاصِى بمعنى الحصون والرجيم بمعنى الملعون ، والمهيمن بمعنى الشاهد (١) .

وفيما أقدمه من اللهجات التى احتملها الرسم ما يقنع القارىء بأن القرآن قد نزل بلغات العرب الفصحاء فضلا عن النصوص التى ذكرتها سلفا ، وقبل ذكر تلك اللهجات يحسن أن أبين معنى اللهجة لدى اللغويين القدامى منهم والمحدثين ، وذلك فى الأسطر التالية :

فاللهجة عند القدامى من اللغويين ترادف كلمة (لغة) ، يقال : فلان فصيح اللهجة : اى فصيح اللغة التى جبل عليها واعتادها ، ونشأ عليها . وحد اللغة عند ابن سيده : أصوات يعبر بها كل قوم عن أعراضهم وقال غيره : اللغة هى الكلام المصطلح عليه عند كل قبيل (٢) .

وأما المحدثون من الباحثين فيعرفون اللهجة بأنها : لسان فريق من الناس مراعى فيه قيود صوتية خاصة تلاحظ عند الأداء ، وهذه القيود هى ترقيق الحرف أو تفخيمه ، سرعته او إبطاؤه ، همزه أو تليينه ، إمالته او عدم امالته (٣) .

وبالنظر فى هذه القيود نراها غير جامعة ولا مانعة كما يقول المناطقة إذ هناك أمور أخرى تزيد عليها كالتضعيف والفك ، والحذف والزيادة والقلب والابدال . . . الخ مثل لم يَرُدَّ ولم يَرْدُدْ ، ولَيكَة فى الَايكة ، وعليكشْ فى عليكِ بكسر الكاف ، والصواقع فى الصواعق ، وجبذ فى جذب ، والنات فى الناس . . . الخ .

ويمكن لنا تصنيف اللهجات العربية التى يحتملها مرسوم القرآن الكريم الى ضربين : معلومة النسبة ، ومجهولتها ، وفيما يلى بيان كل :

أولا : اللهجات المعلومة النسبة :

حركة ضمير الغائب فقد ورد ضمها بعد الياء او الكسرة فى لغة أهل الحجاز ، قرا سلام قوله : ومن كان يريد حرث الدنيا نؤتِهُ منها الشورى/ ٢٠ بضم الهاء ، قال ابو الفتح : هذا على لغة اهل الحجاز ، ومثل قراءتهم قوله تعالى : فخسفنا بِهُو وبدار هُو

(١) انظر اللغات العربية فى القرآن الكريم تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد .

(٢) انظر تاج العروس للزبيدى ٢ ٩٥ مادة (لهج) ، ١٠ ٢٣٧ ، ٢٣٨ مادة (لغا) .

(٣) انظر اللهجات العربية فى القراءات القرآنية ٣٧ ، ٣٩ ، ٥٠ للدكتور عبده الراجحى .

الأرضَ القصص/ ٨١ وذلك لكون الضمير المجرور فى الأصل هو المرفوع المنفصل[١] .

هذا ــ وقد ورد على لغة أهل الحجاز ضم الهاء من ضمير الغائب المفرد بعد الياء فى قراءة حفص وذلك فى قوله ومن اوفى بما عاهد عَلَيْهُ اللّه . الفتح/ ١٠ وفى قوله : وما أنسانيهُ إلا الشيطانُ . الكهف/ ٦٣ ، وذلك بضم الهاء فى (عليه وانسانيه) لكن هذا قليل إذا قيس بغيره ، ومع كونه ورد بالضم فإنه يجوز فيه الكسر بعد الكسرة ، أو الياء ، وقد قرىء فى موضعى الفتح والكهف بالضم على اصل ما وجب لها ، وبالكسر لمجاورة الياء[٢] .

قال ابو البقاء العكبرى : الأصل فى هذه الهاء الضم ، لانها تضم بعد الفتحة والضمة والسكون نحو : (إنَّهُ ، ولَهُ ، وغلامه ؟ ويَسْمَعُهُ ، ومِنْهُ) وانما يجوز كسرها بعد الياء نحو : عليهم وأيديهم[٣] وبعد الكسر نحو : (به وبداره) وضمها في الموضعين جائز لأنه الأصل . وإنما كسرت لتجانس ماقبلها من الياء والكسرة وبكل قرئ[٤] .

قلب ألف المقصور ياء عند إضافته إلى ياء المتكلم عوضا من الكسرة وذلك فى لغة هذيل وقد قرىء بذلك قوله تعالى (فمن تبع هُدَيَّ) البقرة/ ٣٨ بتشديد الياء ، ووجه ذلك ان ياء المتكلم يكسر ماقبلها فى الاسم الصحيح ، والألف لا يمكن كسرها ، فقلبت ياء من جنس الكسرة ، ثم أدغمت ، وقد ورد ذلك فى قول ابى ذؤيب :

سبقوا هويَّ وأعنقوا لهواهمو فتخرموا ولكل جنب مصرع[٥]

اطراد كسر ياء المتكلم فى لغة بنى يربوع اذا كان المضاف إليها جمع مذكر سالما نحو : مُسْلِمِيِّ وبها قرأ حمزة قوله تعالى وما انتم بمصرخيِّ . . . ابراهيم/ ٢٢ ، وانما كسرت ياء المتكلم لالتقاء الساكنين ، لان العرب تكسر لالتقاء الساكنين كما تفتح وان كان الفتح عليهم أخفَّ ، وقد جاء كسر الياء فى غير الاضافة فى قول الاغلب العجلى :

---

(١) المحتسب لابن جنى ٢/ ٢٤٩ ، وشرح الشافيه للرضى ٢/ ٣٠٩

(٢) انظر حجة القراءات لابن خالويه/ ٢٢٦ .

(٣) الذى يظهر لى ان المناسب (عليه واليه) لأن الكلام فى الضمير المفرد وليس الجمع .

(٤) املاء ما من به الرحمن لابى البقاء العكبرى ١/ ٩ .

(٥) انظر املاء ما من به الرحمن لابى البقاء العكبرى ١/ ٣٢ ، وشرح الشافيه للرضى ٣/ ٢٠٢ ، وحاشية الخضرى ٢/ ٢١ .

قـــال لها هل لك يا تافيّ قالت له ما انت بالمرضيّ[1]

وقد لحن النحاة حمزة فى قراءته بحجة أنه إذا كان قبل الياء ساكن حركت الى الفتح لاغير ، لأن اصلها ان تحرك ولا ساكن قبلها ، فاذا كان قبلها ساكن صارت حركتها لازمة لالتقاء الساكنين فتقول : وما انتم بمصرخيّ بفتح الياء ، وأما حمزة فليس لاحنا عند الحذاق لأن الياء حركتها حركة بناء لاحركة إعراب ، والعرب تكسر لالتقاء الساكنين كما تفتح ، قال الجعفى : سألت أباعمرو عن قوله : بمصرخيّ ، فقال إنها بالخفض لحسنة[2] .

الفعلان (أملّ ، وأملى) بمعنى ، وهما لغتان الاولى لاهل الحجاز وبنى اسد ، والثانية تميم وبكلتيهما قرىء الذكر الحكيم قال تعالى : فليملل وليه بالعدل : البقرة/ ٢٨٢ وقوله : فهى تملى عليه بكرة وأصيلا : الفرقان/ ٥ واللغة الثانية نشأت عن قلب ثانى المضعف حرف علة كقوله : ثم ذهب الى أهله يتمطى : القيامة/ ٣٣ : أى يتمطط ، وقوله : وقد خاب من دساها : الشمس/ ١٠ : اى دسسها[3] .

همزة الألف عند التقاء الساكنين تخفيفا ، نحو قوله تعالى : ولا الضالين : ام الكتاب/٧ . فالجمهور من القراء على ترك الهمز فى الضالين ، وقرا أيوب السختيانى بهمزة مفتوحة (ولا الضألّين) : قال العكبرى : وهى لغة فاشية فى العرب فى كل ألف وقع بعدها حرف مشدد نحو : ضالّ ، ودابّة ، وجانّ والعلة فى ذلك : أنه قلب الألف همزة لتصح حركتها لئلا يجمع بين ساكنين[4] .

إنّ همزة الألف إذا وقع بعدها حرف مشدد ليست لغة جميع العرب كما ذكر العكبرى وانما هى لغة بنى كلاب قال أبو زيد فى آخر كتاب الهمز : وسمعت رجلا من بنى كلاب يكنى أبا الأصبع يقول : هذه دأبّة ، وهذه شأبّة ، وهى امرأة ، مأدّة ، وهذا شأبٌ ومـأدٌ فيهمز الألف فى كل هذه الحروف ، وذلك أنه ثقل عليه إسكان حرفين معا

(١) انظر حجة القراءات لابن خالويه/ ٣٠٢ ، وحجة القراءات لابى زرعة/ ٣٧٧ ، ومعانى القرآن للفراء ٢/ ٧٦ ، وحاشية الخضرى ٢/ ٢١

(٢) انظر حجة القراءات لابى زرعة/ ٣٧٧ ، ٣٧٨ .

(٣) انظر التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور ٣/ ١٠٣ (تفسير)

(٤) املاء ما من به الرحمن لابى البقاء العكبرى ١/ ٨ .

، وإن كان الأصل الآخر منهما التحريك . . . قال ابن جني : إن الألف إذا حركت صارت همزة ، كقراءة أيوب السختياني (ولاالضأّلين) لماحرك الألف لسكونها ، وسكون اللام الأولى بعدها انقلبت همزة وحكى ابو العباس عن أبي عثمان عن أبي زيد أنه قال : سمعت عمرو بن عبيد يهمز (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جأنّ) فظننته قد لحن الى أن سمعت العرب يقولون : شأبّة ودأبّة . . .»[1]

هوازن وعليا قيس يحذفون الواو اكتفاء بالضمة قبلها سواء أكانت الواو متصلة بالفعل قال الفراء انشدني بعضهم :

اذا ما شاءُ ضروا من أرادوا ولا يألولهم أحد ضرار

أي شاءوا .

وانشدني الكسائي :

متى تقول خلت من أهلها الدار كانهم بجناحي طائر طارُ

أراد : طاروا .

وأنشدني بعضهم

فلو أنّ الأطِبا كانُ عندى وكان مع الأطباء الأساة[2]

أي : كانوا

أو كان علامة جمع المذكر السالم حال إضافته وبها قرأ الحسنُ قوله تعالى : **(إلَّامَنْ هُوَ صالُ الجحيم)** الصافات/ ١٦٣ ، بضم اللام من (صال) علي أنه جمع مذكر سالم ، فحذفت النون للاضافة ، وحذفت الواو اكتفاء بالضمة قبلها ، وعليه (فصالُ) جمع على معنى (من)[3] إذ (من) من الألفاظ التى يراعى لفظها فيعود الضمير عليها مفرداً أو معناها فيعود الضمير عليها جمعا[4] ، وقد اجتمعا في قوله تعالى : **(من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن**

(١) انظر شرح شواهد الشافية للبغدادى/ ١٦٧ : ١٦٩ .

(٢) انظر معانى القرآن للفراء ٦١/١ ، وشرح شواهد الشافية للبغدادى/٢٣٦ وضرائر الشعر لأبى عبد الله القزاز القيرواني /١٩٤ ــ ١٩٥ .

(٣) انظر إملاء مامن به الرحمن لأبى البقاء العكبرى ٢٥٨/٢ ، ومعاني القرآن للفراء ٣٩٤/٢ .

(٤) اعراب القرآن المنسوب للزجاج ٣٦٩/١ ــ ٣٧٥ .

ما كانوا يعملون) النحل/ ٩٧ ، فالضمير قد عاد علي (مـن) مفردا في (**عَمِلَ ــ وهو مؤمن)** حملا علي لفظ (مـن) وجمعا فى لنجزينهم أجرهم . . . كانوا يعملون) وذلك حملا على معنى (مـن) .

هذا ــ وقد ورد إثبات الواو فى (صالـو) فى قوله : (**ثم إنهم لصالو الجحيم)** المطففين/ ١٦ ، وعلى ضوء قراءة الحسن ولغة هوازن وعليا قيس يمكن تخريج قوله تعالى : (... **وجبريل وصَالِحُ المؤمنين** ...) التحريم/ ٤ ، على أن (صالح) جمع مذكر سالم حذفت منه النون للاضافة ثم حذفت الواو اكتفاء بالضمة قبلها ، او أنها لما أسقطت لفظا ، حذفت رسما كذالك .

ومنها حذف الياء من المضارع المعتل الآخر دون جازم فى لغة هذيل ، وقد ورد بها رسم المصحف فى أكثر من موضع مثل قوله تعالى : (**يوم يـأت لاتكلم نفس إلَّا باذنه ...)** هود/ ١٠٥ وقد اختـلف القُرَّاءُ في ذلك ، فمنهم من قرأ بإثبات الياء على القياس ، ومنهم من قرأ بحذفها إتباعها للرسم العثمانى ، قال أبو حيان : والصواب من القراءة عندى (يوم يـأتِ) بحذف الياء فى الوصل والوقف ، إتباعا لخط المصحف ، وإنها لغة معروفة لهذيل ، تقول : ما أدرِ ، ومنه قول الشاعر :

كفَّـاك كفٌّ ماتليـق درهمـا   جوداً وأخرى تعط بالسيف الدما

ومثل ذلك من القرآن جاء بحذف الياء من الرسم قوله تعالى : (**ذلك مـا كنا نبغ**) ... الكهف ٦٤ ــ وقوله (**والليل اذا يسر**) الفجر / ٤ ، وقوله : (فما تغن النذر) القمر/ ٥ ، فـقد حذفت اليـاء فى جميع ذلك عند هذيل .[(١)]

كتابة (حياة) فى الرسم العثمانى بحذف الألف ، وإثبات واو الياء فى جميع القرآن ، وذلك إشـارة إلى لغتين فيـها : الأولى لأهل اليمن حيث يقولون : (حَيَوٰة) فى حياة ، والثانية : تفخيم الفتحة ، ومثلها فى ذلك (صَلَوة) : أى صلاة ، و (زَكَوٰة) أى زكاة ، فالواو فى الكلمات الثلاث هى عند سيبويه ــ الألف التى يُنْحَىَ بها نحوَ الواوِ ، كالصلوة ، والـزكوة ، والحيوة ، وتسمى ألف التفخيم ، وقد ذكرها سيبويه فى الحروف المستحسنة ، ولغة التفخيم هذه لأهل الحجاز ، وزعموا أن كتابتهـم لهــذه

---

(١) البحر المحيط ١٢/٥٦ ، ومعانى القرآن للفراء/ ٢/ ٢٧ ، وإتحاف فضلاء البشر للدمياطى/ ١١٤ وفتح المنان لابن عاشر/ ٤٥٠ ، ٤٥١ ، (مخطوط)

الكلمات بالواو على هذه اللغة[1] .

قريش وأهل الحجاز ومن حولهم من فصحاء اليمن يقرأون (عليهم وإليهم) بزيادة واو بعد ميم الجمع فيقولون : (عليهمو ، وإليهمو) ومن هنا يظهر أن علامة الجمع عندهم شيئان : الميم والواو ، كما أن علامة جمع النسوة نونان في (أنتنَّ وهُنَّ) وقيل : إن النون الاولى هى للتأنيث فى (أنتنَّ وهُنَّ) والنون الثانية للجمع[2] .

ضمير الغائب المفرد (هو ، وهى) اذا وقعا بعد واو العطف وفائه وثم أو لام الابتداء ، فأهل الحجاز يحركون الهاء فيهما ، وهذه كثيرة ، وأهل نجد يسكنونها نحو : وَهُوَ فَهُوَ ثُم هُوَ ، لَهُوَ عند اهل الحجاز ، ونحو : وَهْوَ فَهْوَ ، ثُمَّ هْوَ لَهْوَ عند أهل نجد[3] .

إلى غير ذلك من اللهجات المنسوبة التى لا يتسع البحث لها هنا.

ثانيا : اللهجات المجهولة النسبة :

هذا النوع ــ لاشك ــ كثير جدا فى القرآن الكريم ، وقد أشارت إليه كتب التفاسير القديمة والمعاجم العربية ، وكتب الاعاريب وغيرها ، وفيما ، يلى أضرب أمثلة سريعة تتمة للفائدة ووفاء للبحث والله المستعان.

ــ (الفلك) ورد فيه سكون اللام وضمها ، قال أبو الفتح : حكى أبو الحسن عن عيسى بن عمر قال : ماسمع أو سمعنا فُعْل إلا فيه فُعُل ، فقد يكون هذا منه (المحتسب لابن جنى ٢/ ١٧٠). ومثل الفلك فى تسكين عينه وضمها القدس ، واليسر والعسر.

ــ (الحسن) ورد بضم الحاء وسكون السين ، وفيه فتحهما وهما لغتان مثل : العَرَب والعُرْب ، والحَزَن والحُزْن ، والرَّشَد والرُّشْد[4] .

ــ الفعل (يحسب) ورد فيه كسر السين وفتحها ، لغتان وقد قرىء بهما . (املاء ما من به الرحمن للعكبرى ١/ ١١٦ ، وهناك ما ورد فيه ثلاث لغات أو أربع إلى عشر وقد صرفت النظر عنها لضيق البحث من ناحية ، ولربما كانت موضوعا آخر يحتاج الى دراسة وافية مستقلة .

---

(١) التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور ٣/ ١٨ (تفسير) وشرح الشافية للرضى ٣ ٢٥٥

(٢) انظر الحجة لابى على الفارسى ١/ ٤٥ ، واملاء ما من به الرحمن للعكبرى ١ ٩

(٣) انظر اتحاف فضلاء البشر للدمياطى ١٣٢

(٤) انظر املاء ما من به الرحمن للعكبرى ١/ ٤٧ ، ١٠٧ .

وبعد : فالقرآن الكريم مصدر عقيدتنا وشريعتنا اعتقادا وعملا ومعين لغتنا لســــانا وأدبا ، خلد الله به على مر الدهور العرب والعربية ، إليه ينتجع العلماء ، وبه تقوى الحجج ، ومنه ينهل الخير كله ، وعنده تيبس الألسنة ، وتستسلم الافئدة وخطه العثماني له من الأحكام التى لا يستغنى عنها قارىء ، وفيه من الاشارات ذوات المعانى واللطائف ، ومن هنا حق للسلف التمسك به ، والابقاء عليه ، والاحتجاج له ، لما اشتمل عليه من الأسرار النافعات ، والخصائص الشافيات . وإن العدول عنه لفتنة ، والرضا بغيره سبيل النقمة ، نعوذ بالله من ذلك ، وندعوه ان يهدينا سواء السبيل .